صنعاء في السنة النبوية

د. طه أحمد على الكبسى*

الملخص :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم أما بعد؛ فإن اليمن من البلدان الإسلامية العريقة التي حظيت باهتمام كبير من رسولنا ﷺوعلى وجه الخصوص مدينة صنعاء، فقد ورد في فضلها أحاديث عدة جمعتها في هذا البحث، وقد احتوى هذا البحث من خلال المقدمة والأحاديث على الآتي :

1- إن مدينة صنعاء من أعظم المدن اليمنية وأقدمها تاريخاً .

2- إن الصحابة رضي الله عنهم أوذوا في الله أذى شديداً .

3- تمكين الله سبحانه وتعالى للدين الإسلامي وانتشار الأمن حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه .

4- ظهر في زمن النبي ﷺ كذابان أدعى كل منهما النبوة ثم أهلكهما الله عز وجل .

5- إن الله سيعطي نبيه ﷺ حوضاً طوله ما بين صنعاء إلى حضرموت .

6- المسجد الكبير بصنعاء بني بأمر النبي ﷺ وحدد اتجاه القبلة تحديداً دقيقاً، وفي هذا عَلَم من أعلام النبوة .

7- بشارة النبي ﷺ للصحابة – رضي الله عنهم - بفتح الشام وفارس واليمن ، وقد حقق الله ﷻ لهم هذه البشارات .

* أستاذ السيرة النبوية المساعد ، كلية التربية ، جامعة ذمار.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد.

فإن للبلدان فضائل ومزايا ذكرت في الكتاب والسنة، ومن هذه البلدان التي اختصت بفضائل كثيرة اليمن وبلدانها وأهلها، فقد جاء في المستدرك عن عياض الأشعري قال: لما نزلت {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة: 54] قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " **هم قومك يا أبا موسى** " وأومأ رسول الله ﷺ بيده إلى أبي موسى الأشعري"[1]. ومن الأحاديث: " **والإيمان يمان، والحكمة يمانية** "[2]. وهناك أحاديث كثيرة في ذلك، وقد قمت في هذا البحث بجمع الأحاديث التي ذكر فيها أهم المدن اليمنية وهي صنعاء ودراستها.

قال الكرماني[3]: وصنعاء – بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبالمد – قاعدة اليمن ومدينته العظمى[4]، قال ياقوت[5]: صنعاء اليمن أعظم مدنها وأجلها، تشبه دمشق في كثرة البساتين والمياه[6].

وصنعاء عاصمة اليمن وأكبر مدنها وأقدمها تاريخا، حتى يقال أن سام بن نوح هو أول من اختطها، ولهذا تسمى مدينة سام، كما تسمى مدينة آزال نسبة إلى آزال بن قحطان. وقد كانت أحد مراكز السبئيين والحميريين، ولكنها لم تستعمل عاصمة إلا منذ القرن السادس الميلادي، إذ جعلها إبرهة الحبشي مركزا له، وبنى فيها كنيسته المعروفة بـ(القَلِيس) الواقعة خرائبها في أعلا سوق الملح بجوار قصر غمدان.

ترتفع مدينة صنعاء عن سطح البحر بنحو 7800 قدم، وهي وسط وادٍ فسيح تحيط به الجبال العالية، فمن جهة الشرق تتصل بجبل (نقم)، ومن الغرب تتصل بجبلي (عَصُرْ) و(عَيْبَان)، وكان يحيط بالمدينة سور ضخم ترجع أقدم أجزائه إلى أيام الأيوبيين، وما زالت معالمه موجودة، وكان للسور عشرة أبواب، باب اليمن، وباب سِتْرَان، وباب شُعُوْب، وباب الشَقَادِيْف، وباب الرُوْم، باب القاع، وباب البلقة، وباب خُزَيْمَة، وباب شرارة، وباب السَبْحَة، وقد أخربت معظمها بسبب التوسع العمراني الذي شهدته مدينة صنعاء في الأربعين عاما الأخيرة [7]. ولأجل مكانة مدينة صنعاء

وارتباطها بالحديث النبوي فقد رأيت أن أكتب هذا البحث عن ذلك وجعلت عنوانه " صنعاء في السنة النبوية ".

أهمية الموضوع

1- تُعد مدينة صنعاء من المدن التاريخية القديمة ولها تاريخ عريق.

2- اهتمام المسلمين بهذه المدينة العريقة بإرسال النبيﷺ الصحابة إليها، ونشر الإسلام فيها وبناء المسجد فيها.

أسباب اختيار الموضوع

1- هذا الموضوع لم يسبق إلى البحث فيه – حسب علمي -.

2- نظرا إلى أهمية هذه المدينة أحببت أن أجمع الأحاديث الواردة فيها، وإبراز فضيلة هذه المدينة وما اختصت به.

منهج البحث

1- اتبعت المنهج الاستقرائي في البحث، فقد جمعت الأحاديث المتعلقة بالموضوع، والمنهج النقدي من خلال دراسة الأحاديث ونقد أسانيدها وتقويتها، وكذلك المنهج الاستنباطي في استخراج الفوائد من الأحاديث.

2- ذكرت نص الحديث كاملاً مع السند إلا إذا كان في الصحيحين أحدهما فاكتفيت بالصحابي.

3- ترجمت للأعلام الذين وردت أسماؤهم في البحث بترجمة مختصرة معتمدا في ذلك على كتب التراجم.

4- خرجت الحديث من مظانه فإن كان في الصحيحين أو أحدهما لم أذكر سنديهما واكتفيت بذكر الصحابي، واكتفيت بتخريجه منهما أو من أحدهما لتلقي الأمة لهما بالقبول، إلا إذا وجد لفظاً زائداً فقد خرجته من غيرهما وبينت درجة هذه الزيادة، أما إذا كان الحديث خارج الصحيحين فذكرت الحديث بسنده من الكتاب، وخرجت الحديث من الكتب الأخرى، واعتمدت في بيان درجتها على أقوال العلماء المشهود لهم بالفضل والدراية بهذا العلم.

5- عند تخريج الحديث قمت بذكر الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث.

6- قمت ببيان غريب الحديث إن وجد.

7- قمت بشرح الحديث شرحا مختصرا مخافة الطول.

8- استخرجت من الأحاديث ما يستفاد منها.

9- بالنسبة إلى المصادر والمراجع اكتفيت بذكر اسم المصدر والمرجع، واسم صاحب الكتاب فقط، وذكرت معلومات النشر في ذكر المصادر والمراجع.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وسبعة مباحث، المقدمة وفيها تمهيد، أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والمباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: حديث خباب بن الأرت ﷺ.

المبحث الثاني: حديث أبي هريرة ﷺ.

المبحث الثالث: حديث حارثة بن وهب ﷺ.

المبحث الرابع: حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

المبحث الخامس: حديث وبر بن عيسى الخزاعي ﷺ.

المبحث السادس: حديث البراء بن عازب ﷺ.

المبحث السابع: حديث ابنة أبي الحكم الغفاري رضي الله عنها.

المبحث الأول

الحديث الأول: عن خباب بن الأرت قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له: ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا؟ قال: **" كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون "**.

أولا: التخريج

أخرجه البخاري[8] في صحيحه [9].

ثانيا: الشرح الإجمالي

لقي الصحابة ﷺ من أذى قريش الشيء الكثير، فجاء الصحابي خباب بن الأرت ﷺ النبي ﷺ وهو محمر وجهه قيل من أثر النوم، وقيل من الغضب، يطلب منه الدعاء على أهل قريش، فأجابه بأنه كان في الأمم الماضية أناس وهم الأنبياء وأتباعهم يلقون من قومهم من الأذى، وذكر من ذلك أن أحدهم

كان يمشط بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله أي ليكملن الإسلام وانتشاره، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله وفيه إيماء إلى قوله تعالى {لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ} [التوبة: 33]، والتقدير: ولا يخاف إلا الذئب على غنمه، لأن مساق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية، لا للأمن من عدوان الذئب فإن ذلك إنما يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى[10].

ثالثا: ما يستفاد من الحديث

1- صبر الصحابة ﷺ على الأذى من كفار قريش أول الإسلام.

2- إنما لم يجب النبي ﷺ سؤال خباب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى: {**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**}[غافر:60] وقوله: {**فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا**} [الأنعام: 43]؛ لأنه علم أنه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤجروا عليها كما جرت به عادة الله في أتباع الأنبياء فصبروا على الشدة في ذات الله، ثم كانت لهم العاقبة بالنصر وجزيل الأجر[11].

3- هذه الأمة موعودة بالنصر والتمكين مهما بلغت من الضعف والهوان، فإذا رجعوا إلى دينهم وصبروا فإن الله سيعيد لهم عزتهم ومكانتهم.

4- فيه فضيلة لمدينة صنعاء بأنها ستكون أرض أمن وإيمان.

المبحث الثاني

عن أبي هريرة ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ : « **بينا أنا نائم أُتِيْتُ بخزائن الأرض، فوضع في كفي سواران من ذهب، فكبرا علي، فأوحى الله إلي أن انفخهما، فنفختهما فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما، صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة** ».

أولا: تخريج الحديث

أخرجه البخاري[12]، ومسلم[13]،وأحمد[14]، وابن أبي عاصم، وأبو يعلى، والطبراني[15].

ثانيا: غريب الحديث

سواران : تثنية سوار[16].

بخزائن الأرض: قال الخطابي[17]: المراد بخزائن الأرض ما فتح على الأمة من الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما، ويحتمل معادن الأرض التي فيها الذهب والفضة، قال غيره: بل يحمل على أعم من ذلك [18].

وأهماني: قال أبو العباس القرطبي[19] وإنما أهمه شأنهما لأنهما من حلية النساء، ومما يحرم على الرجال[20].

صاحب صنعاء: هو الأسود بن كعب، ويلقب بذي حمار، وسبب هذا اللقب – على ما قاله ابن إسحاق[21] –: إنه لقيه حمار، فعثر، فسقط على وجهه، فقال: سجد لي الحمار. فارتدَّ عن الإسلام، وادَّعى النبوة، ومخرق على الجهُّال فاتبعوه، وغلب على صنعاء، وأخرج منها المهاجر بن أسد المخزومي[22]، وكان عاملاً لرسول الله ﷺ عليها، وانتشر أمره، وغلب على امرأة مُسلمة من الأساورة، فتزوجها فدسَّت إلى قوم من الأساورة: أني قد صنعت سربًا يوصل منه إلى مرقد الأسود فدلتهم على ذلك، فدخل منه قوم، منهم فيروز الديلمي[23]، وقيس بن المكشوح[24] فقتلوه، وجاؤوا برأسه إلى رسول الله ﷺ، على ما قاله ابن إسحاق [25].

صاحب اليمامة: وهو مسيلمة – مصغر بكسر اللام – ابن ثمامة بن كبير – بموحدة – ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة. ادعى النبوة سنة عشر[26].

ثالثا: شرح الحديث

بينما النبي ﷺ في المنام فرأى رؤيا، وهي أنه أعطي من خزائن الأرض، والمراد بالخزائن هي خزائن الأرض التي فتحت لهذه الأمة من الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما، ويحتمل معادن الأرض التي فيها الذهب والفضة، بل يحمل على أعم من ذلك، فأتي بسوارين من ذهب فأنكر ذلك وعظم عليه لبس الذهب؛ لكون الذهب من حلية النساء، فأوحى الله إليه بواسطة المَلَك فنفخهما فطارا، فأولهما الكذابين اللذين ادعيا النبوة، وهما الأسود العنسي بصنعاء، ومسيلمة الكذاب باليمامة، ووجه التأويل، أن أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا فكانوا كالساعدين للإسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على أهلهما بزخرف أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك، فكانت اليدان بمنزلة البلدين، والسواران بمنزلة الكذابين، وكونهما من ذهب إشارة إلى ما زخرفاه، والزخرف من أسماء الذهب[27].

وقد أهلك الله الأسود العنسي في حياته ﷺ، ومسيلمة في عهد أبي بكر ﷺ، ويحتمل أن يكون ما تأوله النبي ﷺ في السوارين بوحي، ويحتمل أن يكون تفاءل بذلك عليهما دفعا لحالهما فأخرج المنام المذكور عليهما؛ لأن الرؤيا إذا عبرت وقعت والله أعلم[28].

رابعا: ما يستفاد من الحديث

1- في الحديث إشارة الى تملك المسلمين خزائن الأرض مشارقها ومغاربها، وذلك بفتحها وأخذ خزائن أموالها، وهذا ما حدث بعد موته عليه الصلاة والسلام.

2- ظهور من يدعي النبوة في هذه الأمة، وأولهما صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة.

3- حقارة شأن هذين الكذابين، وأن التخلص منهما لم يعدُ النفخ.

4- أن الرسول ﷺ كان يفسر لأصحابه ما يرى في المنام؛ لأن رؤيا الأنبياء حق ووحي من الله تعالى.

المبحث الثالث

عن حارثة بن وهب، يقول: سمعت النبي ﷺ وذكر الحوض فقال: «**كما بين المدينة وصنعاء**»، وزاد ابن أبي عدي، عن شعبة، عن معبد بن خالد، عن حارثة: سمع النبي ﷺ قوله: « **حوضه ما بين صنعاء والمدينة**» فقال له المستورد: ألم تسمعه قال: الأواني؟ قال: لا، قال المستورد: « **ترى فيه الآنية مثل الكواكب** ».

أولا: تخريج الحديث

أخرجه البخاري[29]، ومسلم[30].

ثانيا: شرح الحديث

قوله " **حوضي كما بين صنعاء والمدينة**": قال المناوي[31]: أي مسافة عرضه كالمسافة بينهما، قال القاضي[32]: وحديث الحوض صحيح، والإيمان به واجب، والتصديق به من الإيمان، وهو على وجهه عند أهل السنة والجماعة، لا يُتَأَول ولا يحال عن ظاهره، خلافًا لمن لم يقل من المبتدعة الباقين له، والمحرفين له بالتأويل عن ظاهره. وهو حديث ثابت متواتر النقل، رواه جماعة من الصحابة[33].

ثالثا: ما يستفاد من الحديث

1-أكرم الله سبحانه وتعالى نبيه محمد ﷺ بحوض عظيم يشرب منه هو وأمته.

2-في الحديث بيان عرض هذا الحوض ما بين " **المدينة وصنعاء** "، وصنعاء وعمان، وجاء في روايات أخرى أمكنة أخرى" **صنعاء وأيلة** "[34]، وجاء كما بين" أيلة إلى الجحفة"[35] وكلها متقاربة.

3-في الحديث بيان أن آنيته كثيرة جدا مثل عدد الكواكب بل جاء في حديث أنها عدد نجوم السماء[36].

المبحث الرابع

قال الإمام الترمذي [37] – رحمه الله -: حدثنا سويد، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا رشدين بن سعد قال: حدثني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ " **أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة، وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء** ". وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: " **من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون بني ثلاثين في الجنة، لا يزيدون عليها أبدا، وكذلك أهل النار** " وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: " **إن عليهم التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب** ". هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الترمذي[38]، وابن المبارك[39]، وابن حبان[40]، وأبو داود [41] جميعهم من طريق عمرو بن الحارث... به.

ثانيا: الحكم على الحديث

الحديث ضعيف في سنده رشدين بن سعد[42]، والعلة الثانية: دراج في أبي الهيثم ضعيف. قال ابن عدي[43]: حدثنا ابن أبي عصمة، قال: حدثنا أحمد بن أبي يحيى، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول أحاديث دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد فيها ضعف. سمعت ابن حماد يقول: دراج أبو السمح

منكر الحديث، قاله أحمد بن شعيب النسائي[44].وقال الألباني: ضعيف[45]. قلت: وبما أن الحديث الضعف فلم أقم بشرحه ولم أذكر ما يستفاد منه إذ لا طائل من ذلك.

ثالثا: دراسة سند الحديث

1- سويد بن نصر بن سويد المروزي أبو الفضل لقبه الشاه راوية ابن المبارك، ثقة من العاشرة، مات سنة أربعين وله تسعون سنة[46].

2- عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، مات سنة إحدى وثمانين، وله ثلاث وستون سنة [47].

3- رشدين - بكسر الراء وسكون المعجمة - ابن سعد بن مفلح المهري - بفتح الميم وسكون الهاء - أبو الحجاج المصري، ضعيف، من السابعة، مات سنة ثمان وثمانين، وله ثمان وسبعون سنة [48].

4- عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري أبو أمية أيوب، ثقة فقيه حافظ، من السابعة، مات قديما قبل الخمسين ومائة[49].

5- دراج - بتثقيل الراء وآخره جيم - ابن سمعان أبو السمح - بمهملتين الأولى مفتوحة والميم ساكنة – قيل: اسمه عبد الرحمن ودراج لقب السهمي، مولاهم المصري القاص، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين[50].

6- سليمان بن عمرو بن عبد أو عبيد الليثي العتواري، أبو الهيثم المصري، ثقة من الرابعة[51].

رابعا: غريب الحديث

الْجَابِيَةُ الْمَشْهُورَةُ فَهِيَ شَمَالَ بَلْدَةِ الصَّنَمَيْنِ، وَهَا تَلٌّ يُعْرَفُ بِتَلِّ الْجَابِيَةِ، أَيْ قَرِيبَةٌ مِنْ الْجَوْلَانِ[52].

المبحث الخامس

قال الطبراني – رحمه الله تعالى -: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: نا إبراهيم بن محمد بن عرعرة، قال: نا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، عن النعمان بن بزرج، قال: حدثني ابن رمانة قال: قال وبر بن عيسى الخزاعي[53] : قال لي رسول الله ﷺ: «**إذا بنيت مسجد صنعاء، فاجعله عن يمين جبل، يقال له: ضِين**» لا يروي هذا الحديث عن وبر بن عيسى إلا بهذا الإسناد، تفرد به: عبد الملك الذماري.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه الطبراني[54].

ثانيا: الحكم على الحديث

قال الهيثمي[55]: وإسناده حسن[56].

ثالثا: غريب الحديث

ضِين[57]: بكسر الضاد وسكون الياء والنون جبل باليمن[58].

رابعا: دراسة رجال الإسناد

1- أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر البجلي الحلواني، سكن بغداد وحدث بها عن سعيد بن سليمان الواسطي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ثقة، مات يوم الاثنين لخمس بقين من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين[59] قال ابن العماد الحنبلي: كان رجلا صالحا من الثقات[60].

2- عبد الملك بن عبد الرحمن بن هشام أبو هشام الذَماري - بفتح المعجمة وتخفيف الميم - الأَبْناوي - بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون - وقد ينسب إلى جده، صدوق كان يصحف من التاسعة د س[61].

3- محمد بن عرعرة بن البِرِنْد -بكسر الموحدة والراء وسكون النون- السامي -بالمهملة- البصري، ثقة، من صغار التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة[62].

4- النعمان بن بزرج يروي عن أبان بن سعيد بن العاص، يقال إن له صحبة، روى عنه سليمان بن وهب الأَبْناوي من جشم[63].

5- محمد بن سعيد بن رمانة من أهل اليمن يروي عن أبيه عن وهب بن منبه، روى عنه عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري[64].

خامسا: الشرح الإجمالي

أمر النبي ﷺ أميره على اليمن ببناء مسجد صنعاء –يسمى الآن الجامع الكبير– وهو أقدم جامع في التاريخ وحدد قبلته بشكل دقيق جدا وقد بينته في الحاشية وبينت الإعجاز العلمي لموقع هذا المسجد العظيم، فجعله عن يمين جبل يقال له ضِين، وقد ثبت أن الرسول ﷺ أرسل إلى اليمن أحد عشر معلماً، منهم علي بن أبي طالب ﷺ الذي أرسله الرسول ﷺ إلى همدان بن زيد، ومنهم معاذ بن جبل ﷺ أرسله الرسول ﷺ إلى مخلاف الجند، ومنهم أبو موسى الأشعري ﷺ أرسله الرسول ﷺ إلى تهامة،

ومنهم وبر بن يُحَنَّس الخزاعي ﷺ الذي أرسله الرسول ﷺ إلى صنعاء. أرسلهم دعاة وهداة، وورد عن كثير منهم أن رسول الله ﷺ هو الذي أمره أن يبني مسجداً، إلا أن غالبية المؤرخين يميلون إلى أن مسجد صنعاء بني على يد أحد رجلين: إما وبر بن يحنس الأنصاري أو فروة بن مسيك المرادي(65).

سادسا: ما يستفاد من الحديث

1- في هذا الحديث فضيلة للصحابي الجليل وبر بن يحنس الذي أرسله النبي ﷺ إلى اليمن يدعو إلى الإسلام.

2- الحديث علم من أعلام النبوة فقد أخبر النبي ﷺ بأمر غيبي وهو تحديد قبلة مسجد صنعاء بدقة متناهية من غير الاستعانة بالآلات الحديثة.

3- فضيلة بعض الأماكن ومن ذلك فضيلة مسجد صنعاء فقد بني بأمر من النبي ﷺ وتحديد منه.

المبحث السادس

قال الإمام أحمد – رحمه الله –: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن البراء بن عازب ﷺ قال: أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق، قال: وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق، لا تأخذ فيها المعاول، قال: فشكوها إلى رسول الله ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ، قال عوف: وأحسبه قال: وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة، فأخذ المعول فقال: " **بسم الله** " فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: " **الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحُمْر من مكاني هذا** ". ثم قال: " **بسم الله** " وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر فقال: " **الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر المدائن، وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا** " ثم قال: " **بسم الله** " وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر فقال: " **الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا**".

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد(66)، وابن أبي شيبة(67) والروياني(68)، وأبو يعلى(69)، والبيهقي(70)، جميعهم من طريق عوف... به.

ثانيا: دراسة الإسناد

1- محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف، بغندر، ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة [71].

2- عوف بن أبي جَميلة - بفتح الجيم - الأعرابي العبدي البصري، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين وله ست وثمانون[72].

3- ميمون أبو عبد الله البصري مولى ابن سمرة، ضعيف، وقيل اسم أبيه، أستاذ وفرق بينهما ابن أبي حاتم، من الرابعة ت س ق[73].

ثالثا: الحكم على الحديث

قال الحافظ ابن حجر[74] إسناده حسن [75]، وقال الهيثمي،: فيه ميمون أبو عبد الله، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات[76]. قال الأرنؤوط: إسناده ضعيف، لضعف ميمون أبي عبد الله- ويقال له: ميمون بن أستاذ- وهو البصري، فقد نقل الأثرم[77] عن أحمد قوله: " أحاديثه مناكير"، وقال ابن معين[78]: لا شيء، وقال أبوداود: تكلم فيه، وذكره ابن حبان في"الثقات"[79] وقال: كان يحيى القطان[80] سيئ الرأي فيه، وقال النسائي[81]وأبوأحمد الحاكم[82]: ليس بالقوي، وقال ابن المديني [83]: سألت يحيى بن سعيد عن ميمون أبي عبد الله الذي روى عنه عوف، فحمض وجهه وقال: زعم شعبة أنه كان فسلا[84]. قلنا: ومع ذلك حسن الحافظ إسناده[85] وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. عوف: هو ابن أبي جميلة الأعرابي[86]. وللحديث أصل في الصحيح عن جابر ﷺ فقال: إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي ﷺ فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال: أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب فعاد كثيبا أهيل[87] أو أهيم [88]. [89].

رابعا: شرح الحديث

بينما الصحابة رضوان الله عليهم يحفرون الخندق فوقفتْ أمامهم صخرة عظيمة لم يستطيعوا إزالتها، فاستعانوا بالنبي ﷺ، فضربها ثلاث ضربات بُسِّر في كل ضربة ببشارة عظيمة، البشارة الأولى بفتح الشام، والثانية بفتح فارس، والثالثة بفتح اليمن، وقد حقق الله ﷻ له ولأصحابه من بعده هذه البشارات.

خامسا: ما يستفاد من الحديث

1- الحديث دليل على تواضع النبي ﷺ لمشاركته الصحابة ﷺ في حفر الخندق.

2- من السنة في ابتداء أي أمر بالبسملة.

3- فيه بشارة للنبي ﷺ ولأمته بفتح الشام، وفارس، واليمن وعلم من أعلام النبوة.

المبحث السابع

قال الإمام أحمد – رحمه الله –: حدثنا ابن أبي عدي، عن محمد بن إسحاق، عن سليمان بن سحيم، عن أمه ابنة أبي الحكم الغفاري قالت: سمعت رسول الله.ﷺ يقول: **" إن الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها قيد ذراع فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها أبعد من صنعاء"**.

أولا: تخريج الحديث

أخرجه أحمد [90]. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح، وابن أبي الدنيا[91] في الصمت[92]، وابن أبي عاصم [93] جميعهم من طريق ابن أبي عدي... به.

ثانيا: الحكم على الحديث

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد وثق[94]. قال الألباني: ضعيف[95].

فالحديث ضعيف وهناك من الأحاديث الصحيحة ما يغني عنه منها عن أبي هريرة، سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة، ما يتبين فيها، يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق**»[96].

ثالثا: دراسة رجال الإسناد

1- محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجده، وقيل: هو إبراهيم أبو عمرو البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع وتسعين ومائة على الصحيح ع[97].

2- محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني، نزيل العراق إمام المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها خت م 4[98].

3- سليمان بن سحيم أبو أيوب المدني، صدوق من الثالثة، م د س ق[99].

رابعا: شرح الحديث

يخبر النبي ﷺ أن المسلم يعمل الأعمال الصالحة التي تقربه إلى الله ﷻ وإلى دخول جنته، ولكنه لم يحفظ لسانه مما يغضب الله ﷻ فتكلم بالكلام من الذي يسخطه، وقال أهل العلم: هى الكلمة عند السلطان بالبغي والسعي على المسلم، فربما كانت سببًا لهلاكه، وإن لم يرد ذلك الباغى، لكنها آلت إلى هلاكه، فكتب عليه إثم ذلك، والكلمة التى يكتب الله له بها رضوانه هي الكلمة يريد بها وجه الله بين أهل الباطل، أو الكلمة يدفع بها مظلمة عن أخيه المسلم، ويفرج عنه بها كربةً من كرب الدنيا، فإن الله تعالى يفرج عنه كربةً من كرب الآخرة، ويرفعه بها درجات يوم القيامة[100].

رابعا: ما يستفاد من الحديث

1- كلما عمل المؤمن الأعمال الصالحة فإنه يقترب من الجنة.

2- ينبغي على المؤمن أن يحافظ على أعماله الصالحة ولا يرتكب الأقوال والأعمال التي تؤدي إلى إحباطها، يقول الله سبحانه وتعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ} [محمد: 33].

3- يجب على المؤمن أن يتفكر في كلامه قبل أن يتلفظ به فهو محاسب على كل كلمة يتلفظ بها، فالكلمة الواحدة قد تكون سبباً لرفعته في الدنيا والآخرة، والكلمة الخبيثة قد تكون سبباً لهلاكه في الدنيا والآخرة، يقول النبي ﷺ **" ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم؟"**[101].

الهوامش والإحالات:

1) ينظر: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع (ت 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعةالأولى، 1411 هـ– 1990م (2/ 342/ رقم الحديث 3220). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

2) ينظر: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت 449هـ)، شرح صحيح البخارى لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، 1423هـ - 2003م (4/ 179/ رقم الحديث 3499).

3) محمد بن يوسف بن علي الكرماني ثم البغدادي، ولد في جمادى الآخرة سنة 717 هـ، من أهم مصنفاته الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، وتوفي راجعا من الحج في المحرم سنة 786 هـ. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت 852هـ)، تحقيق مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية،1392هـ/ 1972م، حيدر أباد/ الهند (6/ 66- 67).

4) ينظر: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت786هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، طبعة أولى: 1356هـ - 1937م، طبعة ثانية: 1401هـ - 1981م (14/ 175).

5) ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين: مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب، أصله من الروم، فعاش من نَسْخ الكتب بالأجرة، من مؤلفاته معجم البلدان، توفي سنة 626 هـ. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي(ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت (6/ 127)، والأعلام للزركلي(8/ 131).

6) ينظر: الشيخ الإمام شهاب أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (626 هـ)، المشترك وضعا والمفترق صقعا، عالم الكتب، الطبعة الثانية، 1406 هـ - 1986م.ص 289.

7) ينظر: إبراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1422هـ - 2002م. ص 920، 921.

8) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله البخاري، جبل الحفظ، وإمام الدنيا في فقه الحديث، من الحادية عشرة، مات سنة ست وخمسين في شوال وله اثنتان وستون سنة ت س. تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد –سوريا، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م (ص: 468).

9) ينظر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت 256 هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (9/ 141/ رقم الحديث 3612). دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

10) ينظر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، 1379 هـ (1/ 188) بتصرف، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ)، دار الفكر، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2002م 9/ 3747.

11) ينظر: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أبو العباس، شهاب الدين (ت923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، 1323 هـ (10/ 96).

12) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (5/ 170/ رقم الحديث 4375).

13) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ (4/ 1781/ رقم الحديث 2274) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي –بيروت وزاد مسلم " وأهماني". مسلم هو: ابن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ثقة حافظ إمام مصنف عالم بالفقه، مات سنة إحدى وستين وله سبع وخمسون سنة. تقريب التهذيب (1/ 529).

14) ينظر: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ – 2001 م (23/ 61/ رقم 14718). وزاد فيه " **صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة** " وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف لسوء حفظ عبد الله بن لهيعة. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد أبو عبد الله أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة وهو رأس الطبقة العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين وله سبع وسبعون سنة ع. تقريب التهذيب (1/ 84).

15) ينظر: أبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: 287هـ)، كتاب السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني)، (2/ 476/ رقم الحديث 982)، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1400هـ/ 1980م، مسند أبي يعلى الموصلي، المؤلف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى (ت 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد(1/ 349/ رقم 449) دار المأمون، للتراث –دمشق، الطبعة الأولى، 1404 هـ – 1984م. ولفظهما «**إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا وإنك أحدهم**». كلاهما من طريق محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا هارون بن صالح الهمداني، عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي الجلاس... والحديث ضعيف في سنده أبو الجلاس الكوفي قال عنه ابن حجر: مجهول. تقريب التهذيب (ص: 630). ولهذه الزيادة شاهد عند الطبراني قال: حدثنا أحمد بن داود المكي، والعباس بن الفضل الأسفاطي؛ قالا: حدثنا عبد العزيز بن الخطاب، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن سبيع السلولي، عن عبد الله بن الزبير، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا، منهم الأسود العنسي صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة». و المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (14/ 264/ رقم 14904)، مكتبة ابن تيمية –القاهرة، دار الصميعي – الرياض، الطبعة الأولى، 1415 هـ – 1994 م، ابن أبي عاصم هو: الحافظ الكبير الإمام أبو بكر أحمد بن

عمرو بن النبيل أبي عاصم الشيباني الزاهد، قاضي أصبهان، له الرحلة الواسعة والتصانيف النافعة، مات في ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين. طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 285)، وأبو يعلى الموصلي هو: الحافظ الثقة محدث الجزيرة أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التيمي صاحب المسند الكبير، مات سنة سبع وثلاثمائة. طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 309). والطبراني هو: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب مطير اللخمي الشامي، مسند الدنيا وأحد فرسان هذا الشأن، من مصنفاته المعجم الكبير، والأوسط، والصغير وغيرها، مات لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة عن مائة عام وعشرة أشهر. طبقات الحفاظ للسيوطي (1/ 272- 373).

16) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (35/ 78).

17) الخطابي هو: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، البستي أبو سليمان، فقيه، محدث، من نسل زيد بن الخطاب، أخي عمر بن الخطاب ﷺ له مؤلفات عديدة، منها: معالم السنن، وبيان إعجاز القرآن، وإصلاح غلط المحدثين، وغريب الحديث. توفي سنة 388هـ. ينظر: الوفيات لابن خلكان 2/ 214.

18) ينظر: فتح الباري لابن حجر (12/ 424) بتصرف.

19) القرطبي: هو أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري الأندلسي القرطبي المالكي، مولده عام: 578هـ، كان من كبار علماء عصره في الحديث والفقه وغيرها، من أشهر مصنفاته المفهم لما أُشكِلَ من تلخيص كتاب مسلم، مات سنة ست وخمسين وستمائة. ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، محمد بن أحمد الفاسي المكي أبو الطيب (ت 832 هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1410هـ. (1/ 361).

20) ينظر: الإمام الحافظ أبي العبَّاس أحمد بن عُمَرَ بنِ إبراهيمَ القرطبي (ت 656هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محي الدين ديب مستو وآخرين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م. (6/ 45).

21) محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر ويقال أبو عبد الله المطلبي مولاهم المدني الإمام، رأى أنسا، وروى عن عطاء، والزهري، وعنه شعبة والحمادان، والسفيانان، ويونس بن بكير، وأحمد بن خالد، كان صدوقا من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى تستنكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن، وقد صححه جماعة، مات سنة إحدى وخمسين ومائة، وقيل سنة اثنتين. والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، 1413 هـ - 1992 م (2/ 156).

22) لم أقف عليه.

23) فيروز الديلمي اليماني صحابي له أحاديث، وهو الذي قتل الأسود الذي ادعى النبوة في زمن النبي ﷺ، ومات في زمن عثمان وقيل بل في زمن معاوية بعد الخمسين. تقريب التهذيب (ص: 448).

24) هو: أَبُو شداد. واختلف فِي اسم المكشوح، فقيل هبيرة بْن هِلال، وَهُوَ الأكثر قيل: لا صحبة لَهُ. وقيل: بل لقيس بْن مكشوح صحبة باللقاء والرواية، ولا أعلم لَهُ رواية، وَهُوَ أحد الذين قتلوا الأسود العنسي قتل قيس بن مكشوح رحمه الله بصفين مع علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ)،تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1992 م (3/ 1299).

25) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (8/ 173).

26) ينظر: فتح الباري لابن حجر(8/ 89).

27) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم بتصرف (6/ 44).

28) ينظر: فتح الباري لابن حجر (12/ 425).

29) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض (8/ 121/ رقم 6591).

30) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (4/ 1797).

31) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المُنَاوي، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه. له نحو ثمانين مصنفا، منها شرح الجامع الصغير، كنوز الحقائق، توفي بها سنة 1031 هـ. ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت 1111هـ)، دار صادر –بيروت (2/ 412- 415).

32) هو: عالم المغرب، القاضي عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي، السبتي، الحافظ، صاحب المصنفات منها: الشفاء في شرف المصطفى، مات: 544 هـ، تذكره الحفاظ (4/ 67).

33) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (7/ 260).

34) ينظر: صحيح مسلم (4/ 1801).

35) الحديث عن عقبة بن عامر، قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: على قتلى أحد، ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات، فقال: «إني فرطكم على الحوض، وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة... ». صحيح مسلم (4/ 1796).

36) جاء من حديث أبي ذر ﷺ قال: قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض قال: «**والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها، ألا في الليلة المظلمة المصحية، آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضا**

من اللبن، وأحلى من العسل» صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (4/ 1798/ رقم 2300).

37) الترمذي هو: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي أبو عيسى، صاحب الجامع، أحد الأئمة ثقة حافظ، من الثانية عشرة، مات سنة تسع وسبعين. تقريب التهذيب(1/ 500).

38) ينظر: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت 279هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون أبواب صفة الجنة، باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة (4/ 695/ رقم الحديث 2562)، دار إحياء التراث العربي –بيروت.

39) ينظر: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المْوزي (ت181هـ)، مسند الإمام عبد الله بن المبارك، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف –الرياض، الطبعة الأولى، 1407 هـ(1/ 71/ رقم 117). ابن المبارك هو: عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، مات سنة 181هـ. ينظر: التقريب (1/ 320).

40) ينظر: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الدارمي، (ت 354هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة –بيروت، الطبعة الثانية، 1414 هـ - 1993م (16/ 414/ رقم 7401). ابن حبان: هو محمد بن حبان البستي، صاحب التصانيف، ولي قضاء سمرقند، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار، من مصنفاته المسند الصحيح، والتاريخ، توفي سنة 354هـ. انظر: طبقات الحفاظ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1403ه (1/ 375).

41) ينظر: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت 316هـ)، البعث، تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، 1407 هـ - 1987 م (1/ 64/ رقم 78). وأبو داود هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي، السجساني، ثقة، حافظ، مصنف السنن وغيرها، مات: 275هـ. التقريب 1/ 250.

42) ينظر: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (ت 1353 هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية –بيروت (7/ 240).

43) ابن عدي هو: أبو أحمد عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، علامة بالحديث، ورجاله، كان يعرف بابن القطان، واشتهر بين علماء الحديث بابن عدي، له مصنفات عدة. منها: الكامل، والانتصار، مات: 365 هـ. طبقات الحفاظ، للسيوطي ص 380.

44) ينظر: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ1997م (4/ 10).

45) ينظر: الإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ)، ضعيف سنن الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (ت 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2000م- 1420هـ ص (255).

46) ينظر: تقريب التهذيب (1/ 260).

47) ينظر: تقريب التهذيب (1/ 320).

48) ينظر: تقريب التهذيب (1/ 209).

49) ينظر: تقريب التهذيب (2/ 419).

50) ينظر: تقريب التهذيب (1/ 201).

51) ينظر: تقريب التهذيب (1/ 253).

52) ينظر: عاتق بن غيث (ت 1431هـ)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1402 هـ - 1982 م (ص: 77).

53) وبر بن يحنس، وبر وقيل: وبرة بن يحنس الخزاعي، سمع النبي ﷺ عنه النعمان بن بزرج، أن النبي ﷺ قال له: " إذا أتيت مسجد صنعاء..... " وذكر الحديث، هو الذي أرسله النبي ﷺ إلى داذويه وفيروز الديلمي وجشيش الديلمي ليقتلوا الأسود العنسي الذي ادعى النبوة. أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت 630هـ)، تحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،1415 هـ - 1994 م (5/ 408).

54) ينظر: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت 360هـ)، لمعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد إبراهيم الحسيني، دار الحرمين –القاهرة، 1415 هـ(1/ 253).

55) الهيثمي هو: الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح، ورافق العراقي في السماع فسمع جميع ما سمعه، وكان ملازما له مبالغا في خدمته، وكان يحفظ كثيرا من متون الأحاديث، من مصنفاته مجمع الزائد، مات في تاسع عشري رمضان سنة سبع وثمانمائة. طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 545).

56) ينظر: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت 807 هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت - 1412 هـ(2/ 118/ رقم 1966).

57) وجه الإعجاز في حديث النبي ﷺ: لا يستطيع إنسان أن يرسم خطاً مستقيما على السطح الكروي بين مدينتين متباعدتين، إلا إذا توفرت له الخرائط الدقيقية المأخوذة بالطائرات والأقمار الصناعية وآلات التصوير الدقيقة، وعلم بخطوط الطول والعرض للكرة الأرضية، وعرف بارتفاع المدن على سطح البحر، ولم يتيسر

هذا إلا بعد أربعة عشر قرنا من زمن الرسول ﷺ، وقبل ألف وأربع مائة عام، حدد النبي صلى الله عليه وسلم خطاً مستقيماً بين جبل ضِين والكعبة عندما وصف المسجد الذي أمر ببنائه في صنعاء، النتيجة خط مستقيم من المسجد الذي أمر النبي ﷺ ببنائه ماراً بقمة جبل ضين ليصل إلى وسط الكعبة المشرفة فحدد الموضع والمكان فقد روى عبد الرزاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر وبر بن يحنس الأنصاري حين أرسله إلى صنعاء والياً عليها فقال: " ادعهم إلى الإيمان، فإن أطاعوا لك به، فاشرع الصلاة، فإذا أطاعوا لك بها فمر ببناء المسجد لهم في بستان باذان، من الصخرة التي في أصل غمدان، واستقبل بها الجبل الذي يقال له: (ضِيْن). وحدد الجهة الدقيقة للكعبة باستعمال معلم واضح لأهل صنعاء القديمة هو جبل ضين. منتديات ستار تايمز. www.startimes.com. وغمدان- بضم الغين وسكون الميم -، ثم دال ونون بينهما ألف: جاء في النص: بينون وسلحين من حصون اليمن التي هدمها أرياط (الحبشي) ولم يكن في الناس مثلها. قلت: غمدان بناء عجيب قرب صنعاء لا زالت آثاره ماثلة للعيان، قيل إنه كان يتكون من عشرين سقفا، واتخذه سيف بن ذي يزن مقرا لحكمه. وكان أحد ملوك حمير قد بناه قبل ذلك بزمن، ويعتبر غمدان أطول بناء بناه العرب، وكان في زمنه من الأعاجيب. ويقول ياقوت في معجم البلدان: بني على سبعة أسقف، بين كل سقف وآخر أربعون ذراعا وهذا الخبر معقول من ناحية وغير معقول من ناحية أخرى. فكونه سبعة أسقف أقرب إلى الصواب من عشرين سقفا، ولكن قوله " بين السقف " والسقف أربعون ذراعا، فيه نظر. المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ص: 358.

58) ينظر: معجم البلدان (3/ 465).

59) ينظر: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تاريخ بغداد، تحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي –بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2002 م (5/ 212).

60) ينظر: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تخريج عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986 م (3/ 410).

61) ينظر: تقريب التهذيب (1/ 363).

62) ينظر: تقريب التهذيب (1/ 496).

63) ينظر: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت 354هـ)، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1395 هـ - 1975م (5/ 474).

64) ينظر: الثقات لابن حبان (9/ 35). قال المطيري: ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في"الثقات" (9/ 35). ينظر: الفرائد على مجمع الزوائد (ص 232).

65) ينظر: عبدالله سالم نجيب، تاريخ المساجد الشهيرة، منارات الهدى في الأرض (1/ 189).

66) ينظر: مسند أحمد (30/ 626/ رقم الحديث 18694).

67) ينظر: ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت 235هـ)، المصنف، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ (7/ 378/ رقم الحديث 36820).

68) ينظر: أبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت 307 هـ)، مسند الروياني، تحقيق أيمن علي أبو يماني، (1/ 276، 277/ رقم 410) مؤسسة قرطبة، القاهرة 1416هـ.والروياني: هو الحافظ الإمام أبو بكر محمد بن هارون، صاحب المسند، مات سنة 300هـ. ينظر: طبقات الحفاظ (1/ 319)..

69) ينظر: المسند (3/ 244/ رقم الحديث 1685).

70) ينظر: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت 458 هـ)، دلائل النبوة، تحقيق: الدكتور/ عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية ـ ودار الريان للتراث، الطبعة الأولى،1408 هـ / 1988 م (3/ 421). البيهقي هو: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، الإمام، الحافظ، شيخ خراسان. ولد سنة 384هـ. ولزم الحاكم، وأخذ عنه علم الحديث. ألف كثيرًا من الكتب منها: السنن الكبرى، والصغرى، وشعب الإيمان، ودلائل النبوة، وغيرها. مات: 458هـ. بنيسابور، ونقل إلى بيهق، ودفن فيها. ينظر: طبقات الحفاظ، للسيوطي 432.

71) ينظر: تقريب التهذيب ص 472.

72) ينظر: تقريب التهذيب ص 433.

73) ينظر:. تقريب التهذيب ص 556.

74) ابن حجر: هو الحافظ شيخ الإسلام، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، من تصانيفه، فتح الباري شرح صحيح البخاري، وتهذيب التهذيب وغيرها، مات سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. ينظر: طبقات الحفاظ (1/ 553).

75) ينظر: فتح الباري (7/ 397).

76) ينظر: مجمع الزوائد (6/ 117).

77) الأثرم هو: أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأثرم، ثقة حافظ له تصانيف، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وسبعين قاله ابن قانع. تقريب التهذيب (ص: 84).

78) هو: يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل، من العاشرة، مات سنة ثلاث وثلاثين بالمدينة النبوية، وله بضع وسبعون سنة ع. تقريب التهذيب (ص: 597).

79) ينظر: الثقات (2/ 556).

80) يحيى بن سعيد بن – فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة– التميمي أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون ع. تقريب التهذيب (ص: 591)

81) أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر أبو عبدالرحمن النسائي الحافظ، صاحب السنن، مات سنة ثلاث وثلاثمائة وله ثمان وثمانون سنة. تقريب التهذيب (1 / 80).

82) أبو أحمد الحاكم، محدث خراسان، الإمام الحافظ، الجهبذ، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري، الكرابيسي، من مؤلفاته الكنى، مات في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ– 1998م (3/ 123).

83) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو الحسن ابن المديني، بصري ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين على الصحيح خ ت س فق. تقريب التهذيب (ص: 403).

84) الفَسْلُ من الرِّجال: الرَّذْلُ الذي لا مُروءَةَ له ولا جَلَدَ كالمَفْسول. ينظر:تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت 1205 هـ)، مجموعة من المحققين،30/ 157، دار الهداية.

85) ينظر: فتح الباري 7/ 397.

86) ينظر: مسند أحمد (30/ 626).

87) أي رَمْلاً سَائِلا. النهاية في غريب الأثر 5/ 677.

88) الرّمالُ الهِيمُ وهي التي لا تَرْوَى. يقال: رَمْلٌ أَهْيَمُ. النهاية في غريب الأثر 5/ 678.

89) ينظر: صحيح البخاري (10 / 151/ رقم الحديث 4101).

90) ينظر: مسند أحمد (27/ 156/ رقم 16610).

91) ابن أبي الدنيا هو: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الأموي مولاهم أبو بكر ابن أبي الدنيا البغدادي، الحافظ صاحب التصانيف المشهورة المفيدة، قال الخطيب: كان مؤدب أولاد الخلفاء، له مصنفات منها " الفرج بعد الشدة"، "مكارم الأخلاق"، مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين. طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 299).

92) ينظر: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت281هـ)، الصمت وآداب اللسان، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ (1/ 221/ رقم 427).

93) ينظر: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت 287هـ)، الآحاد والمثاني، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية –الرياض، الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1991م (6/ 225/ رقم 3458).

94) ينظر: أبو عبد الله، خليل بن محمد بن عوض الله العربي، الفرائد على مجمع الزوائد، دار الإمام البخاري، الدوحة –قطر، الطبعة الأولى، 1429 هـ – 2008 م (11/ 208).

95) ينظر: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م (7/ 7/ رقم الحديث 3004).

96) ينظر: صحيح البخاري (8/ 100/ رقم 6477).

97) ينظر: تقريب التهذيب ص 465.

98) ينظر: تقريب التهذيب ص 467.

99) ينظر: تقريب التهذيب ص 251.

100) ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال (10/ 186، 187).

101) مسند أحمد (36/ 345) قال الأرنؤوط: صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد منقطع، أبو وائل –وهو شقيق بن سلمة– لم يسمع من معاذ، وعاصم بن أبي النجود صدوق حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. وصححه الالباني في صحيح الجامع الصغير، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، 1408 ه – 1988 م ص 913/ رقم الحديث 5136.